ويحتمل ان يريد بالاستغفار طلب الحلم عن اهل الارض مومنهم وكافرهم
ومعناه الامهال لهم وان لا يعاجلوا بالعقوبة فيكون عاما
فان قيل ما وجه اتصال قوله والملايكة يسبحون الاية
بما قبلها قالجواب انا ان فسرنا تنطر السموات بانه من
عظمة الله فانه يكون تسبيح الملايكة ايضا تنظيما له فيتظم
الكلام وان فسرنا تنطرهما بانه من كفر بني ادم فيكون تسبيح
الملايكة تنزيها لله تعالى عن كفر بني ادم وعن اقوالهم
القبيحة ام القرى هي مكة والمراد اهلها ولذلك عطف عليه
ما حولها يعني من الناس يوم الجمع يعني يوم القيامة
وسمي بذلك لان الخلايق يجتمعون فيه ام اتخذوا ام منقطعة
والاولياء ههنا المعبودون من دون الله فحكمه الى الله اي
ما اختلفتم فيه انتم والكفار من امر الدين فحكمه الى الله
بان يعاقب المبطل ويثيب المحق او ما اختلفتم فيه من
الخصومات فتحاكموا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله فردوه الى الله والرسول من انفسكم ازواجا يعني
الاناث ومن الانعام ازواجا يحتمل ان يريد الاناث او الاصناف
يذروكم فيه معنى يذروكم بخلقكم نسلا بعد نسل وقرنا بعد
قرن وقيل يكثركم والضمير المجرور يعود على الجعل الذي تضمنه
قوله جعل لكم وهذا كما تقول ضربت زيدا الكلا ما اكرمته فيه
وقيل الضمير للتزويج الذي دل عليه قوله ازواجا وقال
الزمخشري تقديره يذروكم في هذا التدبير وهو ان جعل
الناس والانعام ازواجا والضمير في يذروكم خطاب للناس
والانعام غلبوا فيه العقلاء على غيرهم فان قيل لم قال
يذروكم فيه وهلا قال يذروكم به فالجواب ان هذا
التدبير جعل كالمنبع والمعدن للبث والتكثير قاله الزمخشري

ليس

ليس كمثله شيء تنزيه لله تعالى عن تشبيه المخلوقين قال كثير
من الناس الكاف زايدة للتاكيد والمعنى ليس مثله شيء وقال
الطبري وغيره ليست بزايدة ولكن وضع مثله موضع هو
والمعنى ليس كهو شيء قال الزمخشري وهذا كما تقول
مثلك لا يبخل والمراد انت لا تبخل فنفى البخل والمراد نفيه
عن ذاته مقاليد قد ذكر شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
اتفق دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع جميع الانبياء
في اصول الاعتقادات وذلك هو المراد ههنا ولذلك فسره
بقوله ان اقيموا الدين يعني اقامة الاسلام الذي هو توحيد
الله وطاعته والايمان برسله وكتبه وباليوم الاخرة واما
الاحكام الفروعية فاختلفت فيها الشرايع فلبست تراد هنا
ان اقيموا يحتمل ان يكون ان في موضع نصب بدلا من قوله
ما وصى او في موضع خفض بدلا من به او في موضع رفع على
هو ان يقدر امضمرا او تكون مفسرة لا موضع لها من الاعراب كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه اي صعب الاسلام على المشركين
الله يجتبي اليه من يشاء الضمير في اليه يعود على الله تعالى
وقيل على الدين وما تفرقوا يعني اهل الاديان المختلفة من
اليهود والنصارى وغيرهم ولولا كلمة يعني القضاء السابق
بان لا يفصل بينهم في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني
المعاصرين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
وقيل يعني العرب والكتاب على هذا القران لفي شك منه
الضمير للكتاب او للدين او لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك فادع اي الى ذلك الذي شرع الله فادع الناس فاللام بمعنى
الى والاشارة بذلك الى قوله شرع لكم من الدين او الى قوله ما تدعوهم
اليه وقيل ان اللام بمعنى من اجل والاشارة الى التفرق والاختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)